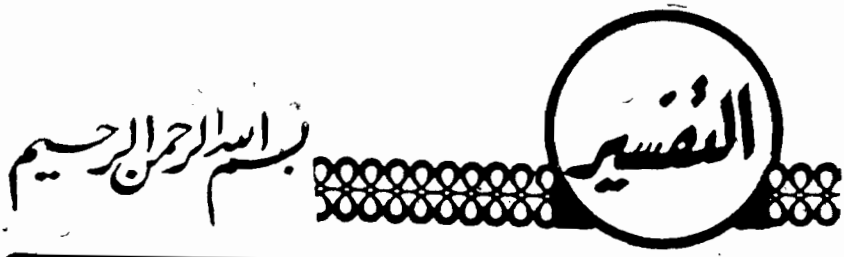

عرض وتفسير

عمر احمد حماد
الموجه العام بوزارة التعليم والمعارف لكلية التربية للمعلمين والمعلمات
الدوحة - قطر

٢ ــ سورة البقرة

ــ ١٥ ــ

(د) التفسير :

ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للمتقين (٢) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣) والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون (٤) أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (٥) .

رأينا ــ فى العدد السابق ــ من صفات المتقين ثلاث صفات ، وهى: ايمانهم بالغيب ، واقامتهم الصلاة ، وانفاقهم مما رزقهم الله ، وبقيت صفتان ، هما : ايمانهم بالقرآن الكريم والكتب السماوية ، وايقانهم بالآخرة .

٤ ــ الايمان بالكتب

« والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » .

الصفة الرابعة من صفات المتقين : ايمانهم بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل من قبله على أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فهم مؤمنون برسل الله وكتبه ، لا يفرقون بين أحد من رسله ، ولا بين شىء من كتبه .

والذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم ، ومن أسمائه : الفرقان ، والذكر ، والنور ، والشفاء ، والذى أنزل على الذين من قبله كتب كثيرة ، وصحف متعددة ، ذكر القرآن منها : صحف ابراهيم ، وتوراة موسى ، وانجيل عيسى ، وزبور داود • والمعروف فى العالم اليوم من الكتب السماوية : القرآن الكريم ، وهذه الثلاثة الاخيرة : التوراة والانجيل والزبور بأيدى أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، ويجمعها عندهم (الكتاب المقدس) الذى يتألف من العهدين: القديم والجديد •

ذكر القرآن الكريم صحف ابراهيم فى آية واحدة من سورة الاعلى مقرونة بصحف موسى فى قوله سبحانه : « ان هذا لفى الصحف الاولى ، صحف ابراهيم وموسى (١) » وذكر زبور داود فى آية من سورة النساء : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا (٢) » وذكر التوراة وحدها مثنيا عليها بالصدق والخير والهداية والنور فى كثير من الآيات ، منها قوله تعالى : « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار (٣) بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء (٤) » وذكر الانجيل فى القرآن وحده أحيانا، ومقرونا بالتوراة على أنه مصدق لها أحيانا أخرى ، ومن الاول قول الله تعالى : « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (٥) » ومن الثانى قوله سبحانه : « وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى

---

(١) الآيتان الاخيرتان ١٨ و ١٩
(٢) الآية ١٦٣
(٣) الربانيون : العباد من اليهود ، والاحبار : هم العلماء منهم ، جمع حبر (بفتح الحاء وكسرها) من التحبير ، وهو التحسين . وقيل : الربانيون : علماء النصارى ، والاحبار : علماء اليهود ، والربانيون والاحبار معطوفان على (النبيون) .
(٤) من الآية ٤٤ من سورة المائدة .
(٥) الآية ٤٧ من سورة المائدة .

وموعظة للمتقين (١) » . كما ذكرت الكتب الثلاثة مقترنة فى آية واحدة فى مواضع عدة على أنه يصدق بعضها بعضا فى الهداية ، منها أول سورة آل عمران : « الله لا اله الا هو الحى القيوم ، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل ، من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان (٢) » ومنها قوله تعالى فى سورة التوبة : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن (٣) » .

وقد افترض الله على النبى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أمته المسلمة الايمان بكل هذه الكتب السابقة ، والانبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، كما قال تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (٤) » « قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (٥) » « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله (٦) » .

والمراد بايمان المتقين بما أنزل الى الرسل : تصديقهم واعتقادهم بأنه منزل من عند الله ، وتصديقهم واعتقادهم بأنه منزل هدى للناس ورحمة ، فهم مؤمنون بمصدره ، ومؤمنون بالغاية المقصودة منه .

٥ ــ الايقان بالآخرة

« وبالآخرة هم يوقنون » .

الصفة الخامسة من صفات المتقين : ايقانهم بالآخرة ، والمراد أنهم

---

(١) الآية ٤٦ من سورة المائدة .
(٢) الآيتان ٢ و ٣ وبعض الآية الرابعة .
(٣) من الآية ١١١ (٤) الآية ١٣٦ من سورة البقرة .
(٥) الآية ٨٤ من سورة آل عمران .
(٦) من الآية ٢٨٥ من سورة البقرة .

موقنون ومصدقون بالحياة الآخرة التى يحياها الناس بعد حياتهم الدنيا، أى أنهم يوقنون بأن لهم معادا ورجوعا الى ربهم فى حياة أخرى يحاسبون فيها على ما عملوا فى حياتهم الاولى ، ويجزى فيها كل عامل بعمله ، فهم موقنون بحياة أخرى وبكل ما ورد فى التنزيل فى تلك الحياة الاخرى من بعث وحساب وجزاء وغيرها .

وانما ذكر صراحة ايمانهم بالحياة الآخرة مع أنه داخل ضمنا فى ايمانهم بالغيب ، وفى ايمانهم بما أنزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم وما أنزل من قبله ، للرد صراحة على من جحدوا بالحياة الآخرة ، وقالوا « ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين » .

هذه هى صفات المتقين الخمس التى صاروا بها أهلا للاهتداء بالقرآن الكريم ، وهى صفات تؤهل للهدى والخير ، لان ايمانهم بالغيب وعدم جمودهم على المحس الظاهر — دليل على سلامة فطرتهم واذعانهم للحق الذى قام عليه البرهان ، محسا كان أو من الغيب ، واقامتهم الصلاة دليل على توجههم لله وقصده وحده بالعبادة والخضوع ، وانفاقهم مما رزقهم الله دليل على طهارة أنفسهم من الشح والانانية ، وعمران قلوبهم بالعطف والرحمة ، وايمانهم بما أنزل الى الرسول وما أنزل الى الرسل من قبله دليل على أنهم آمنوا برسل الله وصدقوهم ، واتخذوا ما جاءوا به اماما لهم ، وايمانهم بالآخرة آية هذا التصديق وأمارته ، ودليل على شعورهم بأنهم مسئولون عن عملهم فى هذه الدنيا . وكل هذه الصفات دعائم وأسس للاهتداء ، ولذا قال سبحانه :

« أولئك على هدى من ربهم » .

أولئك المتقون الذين توافرت فيهم هذه الصفات أضاء الله لهم طريق الحق والخير ، وفتح عقولهم ، وأنار أبصارهم فاهتدوا بالقرآن واتخذوه اماما لهم ، ووجدوا فيه هدى لهم ، وهم بأوصافهم ومعونة الله وتوفيقه انتفعوا بما فيه واهتدوا بهداه فأصبحوا على هدى من ربهم .

والتعبير بهذه الصيغة « أولئك على هدى » بدلا من « أولئك هم المهتدون » يدل على ثباتهم على الهدى ، وتمكنهم منه ، كما تقول لمن

تذعن له بالحق والاستقامة : « أنت على الحق ، وأنت على الجادة » ، فهؤلاء المتقون لتمكن الهداية فى قلوبهم وثباتهم عليها ، ولانها لا ريب فيها ــ أخبر سبحانه أنهم على هدى •

وأخبر سبحانه أن هداهم « من ربهم » للاشارة الى أن اهتداءهم مصدره ربهم ، لانه هو الذى وفقهم للاهتداء ، وأخذ بيدهم للوصول الى الخير ، ولولا توفيقه ومعونته لضلوا كما ضل غيرهم ممن لهم قلوب ولكن لا يعقلون بها ، وأعين ولكن لا يبصرون بها ، وآذان ولكن لا يسمعون بها ، فوجود العقل ، واستكمال الحواس ، وظهور الدلائل وسائل للهدى اذا صحبها توفيق الله ومعونته : « قل ان الهدى هدى الله » •

« وأولئك هم المفلحون » •

أولئك المتقون هم الفائزون ، وأطلق سبحانه افلاحهم دون أن يقيده بالحياة الاخرى للاشارة الى أن فوزهم فى الدنيا وفى الاخرى ، لان القرآن فيه هدى لسعادة الدارين ، وللفوز فى الحياتين •

والأفلاح : الفوز وبلوغ المقصود ، يقال : أفلح المؤمنون : أى فازوا برضا الله ، وأفلح الزارع : أى بلغ مقصوده من زرعه •

ولا يقال : أفلح ، الا لمن فاز ووصل الى مقصوده بسعى وعمل وأخذ فى الاسباب ، فيقال : أفلح الزارع ، أو الصانع ، أو العامل ، أو التاجر ، اذا بلغ كل بعمله وسعيه مقصوده ، ولا يقال : أفلح الوارث فى ارثه •

فهؤلاء المتقون بايمانهم بالغيب ، واقامتهم الصلاة ، وانفاقهم مما رزقهم الله ، وايمانهم بما أنزل الى رسل الله وباليوم الآخر ــ عملوا للفوز ، وأخذوا فى أسبابه ، فهم المفلحون •

والجملتان اللتان بين الله بهما جزاء أولئك المتقين ــ جملتان تفيدان الحصر ، أى قصر الهداية من الله عليهم ، وقصر الفوز والفلاح عليهم ، فالهداية الى الصراط المستقيم هداية مصحوبة بمعونة الله وتوفيقه ، موصلة الى الخير ــ لا تكون الا لهؤلاء المتقين •

نسأل الله أن يجعلنا ممن اتقى ، فكان على هدى من ربه ، وكان من المفلحين ••

عنتر حشاد

من محفوظات أنصار السنة

فتوى لفضيلة مفتى الجمهورية سابقا

زيارة الأضرحة شرك بالله

بقلم الشيخ محمد عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

وجه مدير الشئون الدينية بالاذاعة عام ١٩٥٧ الى فضيلة الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية رحمه الله تعالى سؤالين يتناولان أمرين هامين : هما زيارة الاضرحة والطواف حولها والتوسل بها ، والنذر لغير الله ، فأجاب فضيلة المفتى رحمه الله على هذين السؤالين بما عرف عنه من عمق وروية واتزان ، وعلم وبصيرة ، بدون تحيز أو ميل الى طائفة أو غيرها ، فأبرأ ذمته ، وصدع بالحق ، (وقل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا) .

س : — ما حكم الشرع فى زيارة أضرحة الاولياء والطواف بالمقصورة وتقبيلها والتوسل بالاولياء ؟

ج : أود أن أذكر أولا أن أصل الدعوة الاسلامية يقوم على التوحيد والاسلام يحارب جاهدا كل ما يقرب الانسان من مزالق الشرك بالله ، ولا شك أن التوسل بالاضرحة والموتى أحد هذه المزالق وهى رواسب جاهلية .

فلو نظرنا الى ما قاله المشركون عند ما نعى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم عبادتهم للأصنام قالوا له (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) فهى نفس الحجة التى يسوقها اليوم الداعون للتوسل بالاولياء لقضاء حاجة عند الله أو التقرب منه .

ومن مظاهر هذه الزيارات أفعال تتنافى كلية مع عبادات اسلامية ثابتة ، فالطواف فى الاسلام لم يشرع الا حول الكعبة الشريفة ، وكل

طواف حول أى مكان آخر حرام شرعا • والتقبيل فى الاسلام لم يسن الا للحجر الاسود ، وحتى الحجر الاسود قال فيه عمر رضى الله عنه وهو يقبله (والله لولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك) فتقبيل الاعتاب أو نحاس الضريح أو أى مكان به حرام قطعا •

وتأتى بعد ذلك مسألة الشفاعة ، وهذه فى الآخرة غيرها فى الدنيا ، فالشفاعة ارتبطت فى أذهاننا بما يحدث فى هذه الحياة من توسط انسان لآخر أخطأ عند رئيسه ، أو من بيده الامر ، يطلب اليه أن يغفر له هذا الخطأ ، وان كان هذا المخطىء لا يستحق العفو والمغفرة •

غير أن الله سبحانه وتعالى قد حدد طريق الشفاعة فى الآخرة ، فهذه الشفاعة لن تكون الا لمن يرتضى الله لهم أن يشفعوا ، ولاشخاص يستحقون هذه الشفاعة ، وهؤلاء أيضا يحددهم الله تعالى ، اذن فكل هذا متعلق باذن الله وحكمته ، فاذا نحن سبقنا هذا الحكم بطلب الشفاعة من أى أحد كان ، فان هذا عبث لاننا لا نستطيع أن نعرف من سيأذن الله لهم بالشفاعة ، ومن يشفع لهم • وعلى ذلك يتضح أن كل زيارة للأضرحة والطواف حولها ، وتقبيل المقصورة والاعتاب والتوسل بالاولياء وطلب الشفاعة منهم : كل هذا حرام قطعا ، ومناف للشريعة ، وفيه اشراك بالله • وعلى العلماء أن ينظموا حملة جادة لتبيان هذه الحقائق ، فان الكثير من العامة بل ومن الخاصة ممن لم تتح لهم المعرفة الاسلامية الصحيحة يقعون فريسة هذه الرواسب الجاهلية التى تتنافى مع الاسلام واذا أخذ بالرفق فى هذا الامر ، فلابد أنهم سوف يستجيبون للدعوة لان الجميع حريصون ولا شك على التعرف على حقائق دينهم •

س : هل يجوز النذر لغير الله ؟ مثل أن ينذر أحدهم نتاج ماشيته أو ريع أرضه أو مبلغا من المال لاحد الاولياء • وهل يقر الاسلام هذه النذور ؟ •

ج : وردت الآيات صريحة فى أن النذر لا يجوز الا لله • والنذر لغير الله شرك • فالنذر طاعة ولا طاعة لغير الله • انتهى

هذا ما أفتى به الشيـــخ حسن مأمون مفتى الجمهورية الاسبق رحمه الله تعالى ، فقد صدع بالحق ، وبين للناس ما نزل اليهم ، وما بلغه رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقل على الله غير الحق •

ولكن لا تزال شرذمة ممن ينتسبون الى العلم : تناسوا ما أخذ الله عليهم من ميثاق الكتاب فيما يقيم عليهم الحجة من محكم آياته ، فكتموا ما أنزل الله ، وقالوا على الله ورسوله غير الحق ، ودرسوا كل ذلك فيما درسوه من آيات الله البينات ، ومن سنة الرسول عليه أفضل الصلوات والتسليمات •

ولكن غلبت الاهواء ، وأقبلت الدنيـــا على أرباب العـــلم وذوى الوجاهات ، فتمكن منهم الركود ، وتغلبت عليهم الغفلة ، وخاصة بعد أن اتخذ الدين صناعة وحرفة ، وأخلدوا الى الارض ، فأعرضوا عن النصوص الصريحة مجاراة للعامة ، وارضاء للصوفية : وتجلى ذلك فيما نراه بالمساجد ذات القبور ، من البدع والضلالات •

لقد زخرف لهم الشيطان الكفر والوثنية باسم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون • وما دروا أن أولياء الله ليسوا أرباب الاضرحة والقباب ، ولكن أولياء الله هم العاملون بكتابه ، ومنهج رسوله عليه الصلاة والسلام •

(ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون • الذين آمنوا وكانوا يتقون • لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) •

فالآية الكريمة لا تتحمل وضع قبر فى مسجد ، أو تشييد مسجد على قبر من القبور ولو كان قبر نبى مرسل • والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) •

كل ذلك لتجريد التوحيد من أدران الوثنية ، التى يخشى رسول الله أن تقع أمته فيها : وهذا هو الذى حصل : فترى هذه القبور التى بالمساجد يرجى منها البركات ، ويطلب منها ما لا يقدر عليـــه الا رب الارض والسموات •

(البقية صفحة ٢٤)

نصيحة لطلبة العلم

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رئيس إدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ، نبينا محمد وآله وصحبه.
أما بعد : ـ

فلا ريب أن طلب العلم من أفضل القربات ، ومن أسباب الفوز بالجنة والكرامة لمن عمل به ، ومن أهم المهمات الاخلاص فى طلبه ، وذلك بأن يكون طلبه لله لا لغرض آخر ، لان ذلك هو سبيل الانتفاع به ، وسبب التوفيق لبلوغ المراتب العالية فى الدنيا والآخرة .

وقد جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) يعنى ريحها ـ أخرجه أبو داود باسناد حسن . وأخرج الترمذى باسناد فيه ضعف عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (من طلب العلم ليجارى به العلماء ، أو ليمارى به السفهاء ، أو ليصرف به وجوه الناس اليه ، أدخله الله النار) .

فأوصى كل طالب علم ، وكل مسلم يطلع على هذه الكلمة ، بالاخلاص لله فى جميع الاعمال عملا بقول الله سبحانه وتعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (يقول الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك معى فيه غيرى تركته وشركه) .

كما أوصى كل طالب علم ، وكل مسلم ، بخشية الله سبحانه ،

— ٤ —

* فان قال قائل : لماذا تمنعون التوسل بذوات الانبياء والصالحين ، مع أن حديث الاعمى الذى سبق أن استشهدت به دليل على اثبات التوسل بالذوات لا على نفيه •

* قلنا له : ان خلاصة معنى حديث الاعمى ، الدعاء من الاعمى ، والدعاء له من النبى صلى الله عليه وسلم ، والدعاء وطلبه مشروعان ، ومن دعا لغيره كان شفيعا له • ومنه الدعاء للميت ، كما ورد : « وقد جئناك راغبين اليك ، شفعاء له » فالاعمى : طلب الدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم ، فدعا له ، والدعاء شفاعة ، وهو دعا الله أن يقبل شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم فيه — أى : دعاءه له — ولا يمكن للمتوسلين بالنبى عليه الصلاة والسلام اليوم أن يعلموا أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا لهم وشفع فيهم حتى يسألوا الله أن يقبل شفاعته لهم ، ويستجيب دعاءهم •

* فان قال قائل : قد جاء فى حديث رواه أحمد فى مسنده وابن ماجة عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه علم الخارج الى الصلاة أن يقول : « وأسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا ، فانى لم أخرج أشرا ، ولا بطرا ، ولا رياء ، ولا سمعة ، ولكن خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك » ففى الحديث توسل واقسام على الله بحق السائلين وبحق المشى •

* قلنا له : ان فى اسنـــاد هذا الحـــديث عطية العوفى ــ وهو ضعيف ــ وعلى فرض صحة الحديث ، فان حق السائلين هو الاجابة التى وعدها الله تفضلا منه لهم ، فيكون سؤال الله بهذا الحق ، سؤالا بما هو من صفاته تعالى وأسمائه ، وهو : « المجيب » فلا حجة فى ذلك للمتوسلين بذوات المخلوقين وصفاتهم .

* * *

* فان قال قائل : ان للمستغاث به قدرة كسبية وتسببية ، فتنسب الاغاثة اليه بهذا المعنى .

* قلنا له : ان كلامنا فيمن يستغاث به عند المام ما لا يقدر عليه الا الله تعالى ، وأما فيما عدا ذلك مما يجرى فيه التعاون والتعاضد بين الناس ، واغاثة بعضهم بعضا ، فهذا شىء نقره ولا ننكره ، كيف والله تعالى يقول : ــ « فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه » (١) .

اننا نعد منع هذا النوع من الاستغاثة جنونا وجهلا .

كما نعد اباحة الاستغاثة فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى شركا وضلالا !

* * *

* فان قال قائل : ان الرســـول صلى الله عليه وسلم ، قال : « توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عريض » أو « عظيم » .

* قلنا له : لا شك أن جاه النبى صلى الله عليه وسلم عظيـــم عند ربه .

ولكن الشك كله فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لهذا الكلام ،

---

(١) القصص : ١٥

يقول ابن تيمية (١) : « هذا الحديث كذب ليس فى شىء من كتب المسلمين التى يعتمد عليها أهل الحديث ، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث» .

* * *

* فان قائل : ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « اذا أعيتكم الامور فعليكم بأهل القبور » .

* قلنا له : ما قاله ابن تيمية أيضا من أن هذا الحديث كذب مفترى على النبى صلى الله عليه وسلم (٢) .

* وقلنا له ــ أيضا ــ : كيف يأمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم باللياذ بالموتى ، وهو الذى نهى أمته قبل أن يموت بخمس عن تتشييد القبور والقباب حيث يقول : « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد » تقول أمنا عائشة رضى الله عنها : « كان يحذر ما صنعوا » .

ثم . . . كيف يأمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن نلجأ الى الموتى ، وربه سبحانه وتعالى يأمره ، ويأمرنا معه بأن نلجأ الى الحى الذى لا يموت « وتوكل على الحى الذى لا يموت » (٣) .

* * *

* فان قال قائل : ان اليهود كانوا يستفتحون بالنبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، ويسألون الله به ، يقول الله تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » (٤) .

* قلنا له : ان الآية تشير الى أن اليهود كانوا يقولون للمشركين: سوف يبعث هذا النبى ، ونقاتلكم معه فنقتلكم ، وهذا هو المعنى الثابت عند أئمة التفسير الموثوق بهم ، وهذه الآية نظير قوله تعالى : (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) والاستفتاح : طلب النصر .

* * *

* فان قال قائل : اننا عصاة مذنبون ، وان هؤلاء أطهار بررة ،

---

(١) ص ١٣٢ قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة .
(٢) ص ١٥٧ من المصدر السابق .
(٣) الفرقان : ٥٨ (٤) البقرة : ٨٩

فنحن نتوسل بهم ، لاننا لا نستطيع أن ندعو الله مباشرة !

* قلنا لهم : شبهتـــكم يا هؤلاء كشبهة المشركين الذين كانوا يخلعون ملابسهم ويطوفون عراة . . . ويقولون : كيف نعبد الله فى ثياب عصيناه فيها . . . !

* * *

* فان قال قائل : ان التوسل من الاسباب العادية لاجابة الدعاء.

* قلنا لهم : مثلكم فى هذا كمثل الذى يقول : ان الاكل يشبع غير الآكل

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى على اليبس

* * *

* فان قال قائل : ان التوسل مجرد قسم على الله بمن يحب !

* قلنا له : اذا كان من المحظور أن يقسم المخلوق على المخلوق بمخلوق ، أفيجوز أن يقسم المخلوق على الخالق بمخلوق ؟ !

* * *

وبعد :

فهل يسمعنى ، أو يقرأ لى ، الغارقون فى التوسلات ، العاكفون على دعاء الاموات ؟

هل يجيبنى أحد ؟

أو يستجيب لى أحد ؟

أم أن صوتى سيضيع فى ضجيج الحشود الهائلة الزاحفـــة نحو القبور . . لتردد فى خشوع وتبتل :

يا سادتى من أمكم لرغبة فيكم جبر

ومن تكونـــوا ناصريه ينتصر

فرج بفضلك ما أروم فاننى

قد ضقت ذرعا يا أبا فراج

العارف لا يعرف والشكوى لاهل البصيرة عيب . .

* * *

لست أدرى . . غير أن الذى أدريه . . أننى بلغت . . والله على ما أقول شهيد .

د. محمد جميل غازى

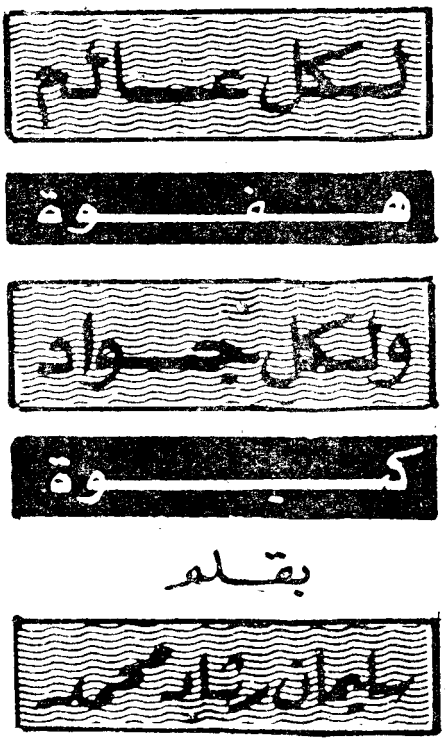

أنا من المعجبين بفضيلة الاستاذ الكبير محمد متولى الشعراوى ، وقد لا يقل اعجابى به عن اعجاب الاستاذ أحمد فراج الذى قدمه للعالم الاسلامى وعرفه به • وان من أبرز الجوانب فى علمه الغزير واطلاعه الواسع وفهمه العميق وتخريجاته المبهرة تجليته جوانب الاعجاز فى القرآن الكريم بما لم يسبقه اليه سابق • فهو حين يتحدث عن العلوم الكونية يبين كيف أن القرآن مس هذه العلوم مسا حاذقا بما يتفق مع مدارك عصر نزوله ، وكيف أنه كلما أذن الله سبحانه وتعالى لشىء من أسرار الكون أن يظهر فانك ستجد فى القرآن اشارة واضحة اليه علمه من علمه وجهله من جهله •

وقد استمعت مرات ومرات الى ما أذاعته محطة القرآن الكريم من تسجيلات فضيلته وقرأت كل ما طبع من محاضراته • فاستمتعت بكل ذلك أيما استمتاع وانتفعت بها أيما انتفاع • وما كان أروعه حين يدلل على انشطار الذرة ، وعلى كروية الارض ودورانها ، وعلى تاريخ مصر فى عصورها المختلفة تارة فرعونية مصرية وتارة ملكية تحت حكم الهكسوس ، دلل على كل ذلك من نصوص صريحة فى القرآن الكريم • كما دلل أنه كيف سبق القرآن فى علم الاجنة ما لم يعلم منه الا أخيرا

جدا • وما كان أبرعه حينما أوضح كيف يؤدى التحقق بالتجربة على صحة ما أخبر الله سبحانه وتعالى فى الامور الحسية الى الايمان بما يخبر به من الغيب • كما أنه جلى فى وضوح قضية الجبر والاختيار وغير ذلك من المعلومات التى استفدناها منه مما لم يسبقه اليها سابق كما ذكرت ، حتى أن المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ينتظرون فى لهف الى محاضراته وكلماته ويحرصون على سماعها مهما تكررت وأعيدت وقلما تجد اجتماعا الا والحديث يدور حول محاضراته وكلماته •

ولكن • • • لكل عالم هفوة ، ولكل جواد كبوة كما عنونت ، فقد لاحظت فيما سمعت من محاضراته ما يأتى : —

أولا — أنه قليل البضاعة من السنة النبوية المطهرة — أى من الحديث النبوى — فكثيرا ما يستشهد بأحاديث ضعيفة بل مكذوبة ، مثل تذييله لحديث « وما تقرب الى عبدى بأفضل من أداء ما افترضته عليه » بفقرة مكذوبة وهى : « حتى يكون ربانيا يقول للشىء كن فيكون» وقد نبه الثقات من العلماء والمحدثين على كذب هذه الفقرة ، والفقرة الصحيحة لذلك الحديث القدسى هى : « ولئن سألنى لاعطينه ، ولئن استعاذنى لاعيذنه » كما ورد فى البخارى وغيره •

ثانيا — يقول فضيلته فى قوله تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) أن النور غير الكتاب وأن النور هو الرسول عليه الصلاة والسلام، ويكون هذا الكلام صحيحا لو أنه قال ان هذا النور هو نور الهداية الى صراط الله المستقيم ، وانه نور اخراج الناس من ظلمات الجهل والجاهلية والشرك والكفر الى نور العلم والايمان • ولكنه ذهب الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم نور مادى حقيقى ، وأخذ يدلل على ذلك بأنه أمكن الآن تحويل المادة الى نور ، وتجميع النور الى مادة ، وأنه عليه الصلاة والسلام كان اذا مشى لا يرى له ظل على الارض ، ونسب ذلك الى من

يفهم من كلامه أنه كان أكثر حبا لرسول الله وأكثر قربا منه من أبى بكر وعمر وغيرهما من مشاهير الصحابة • أما تحويل المـــادة الى نور فقد عرف ، وأما تجميع النور الى مادة فهذا ما لم نسمع أن أحدا وصل اليه• فاذا رجعنا الى الآية التالية للآية المذكورة وجدناها تقول (يهدى به) بضمير المفرد ، مما يدل على أن (النور والكتاب المبين) شىء واحد كما قال جمهور المفسرين وتقول الآية (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهـــديهم الى صراط مستقيم) •

ثالثا ــ يورد فضيلته استشهادا من كلام رابعة العدوية : أن أعلى منازل المقربين أن يعبدوا الله سبحانه وتعالى لذاته ، لا رغبا ولا رهبا أى لا طلبا لجنته ولا خوفا من ناره • والله يمدح فى كتابه رسله وأنبياءه وأصفياءه المقربين اليه من خلقه بأنهم يعبدونه سبحانه رغبا ورهبـــا ، فقال تعالى بعد أن ذكر طائفة من رسل الله الكرام ، قال (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) فكيف نفسر كلام الشيخ عندما يستشهد بكلام هذه المرأة ــ وهى أسطورة اخترعها خيال الصوفية الذين يقولون أن مقام أوليائهم فوق مقام الرسل والانبياء ــ هذا الكلام الذى يحط من قدر الرسل والانبياء ويجعـــل منزلتها هى فوق منزلتهم •

ان حبى للشيخ هو الذى حملنى على ابداء هذه الملاحظات رجاء أن لا يتورط فضيلته فى ضلالات المنحرفين من الصوفية ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا جميعا صراطه المستقيم •

سليمان رشاد محمد

جاهلية اليوم شر من جاهلية الأمس

بقلم محمد عبد الله السمان

هذه حقيقة كالشمس في رائعة النهار ، لكن نحن لا نملك أن نكلف العمى الاقرار برؤية هذه الشمس ، هذه الحقيقة هى أن جاهلية اليوم التى نعيشها أو نعايشها ، هى شر ألف مرة ومرة من جاهلية الامس البعيد . . جاهلية ما قبل الاسلام . .

لاننا اذا كنا نرد جاهلية الامس الى التقليد والعناد ، فقد كان الجهل هو مرجعهم فى اصرارهم على البقاء فى جاهليتهم الا من أضاء الله بصائرهم بهدى الدين الحنيف ، الا أن المأساة تتركز فى أن بعض الذين آمنوا بالله ورسوله ، وصاروا محسوبين على الاسلام والمسلمين، لا يزالون يعيشون فى ظلمات الجهالة على الرغم من اسلامهم ، مصرين على تجاهل الحق ، على الرغم من أن معالم الحق على الطريق واضحة لكل ذى عينين . . وما هو أشنع من ذلك ، أنهم يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق . .

ان شرع الله الذى رضيه لعباده دينا أكد لنا بما لا يدع مجالا لمجادل ، أن مرجعنا فى المقام الاول : كتاب الله والسنة النبوية الصحيحة الثابتة ، لكن هؤلاء المجادلين بالباطل ، يضربون بهذه الحقيقة المقررة عرض الحائط ، يتركون كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهورهم ، ويستشهدون فى جدالهم بأقوال زيد من الناس ، وكأن زيدا هذا نبى من الانبياء ، كلامه مقدس ، مع أنه لا قداسة لبشر ، فالقداسة لله وحده.

ومما يحز فى النفس أن ترى بعض علماء الدين أنفسهم ، يجادلونك

بالباطل ، ويقولون لك : قال فلان وقال فلان ، ويترفعون عن أن يسمعوا منك : ماذا قال الله وماذا قال رسول الله ، ومما هو أبشع من ذلك ، أنك وأنت على الحق ــ لا يسمح لك أن ترد على فلان هذا قوله ، لان له منزلة فوق النقد وفوق المناقشة ، وفى هذه الغوغائية يضيع الحق ..

وحتى شعر بعض الشعراء الصوفيين له قداسته ، فقصائد البوصيرى لدى العامة وأنصاف المثقفين ، كأنها تنزيل من التنزيل ، ولا سيما قصيدة نهج البردة ، التى يردون سبب تأليفها الى قصة خرافية لا تصلح الا لتسلية الاطفال ، يقول هذا « البوصيرى » فى قصيدة « نهج البردة » :

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

فاذا قرأت قوله تعالى : « قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة ، أغير الله تدعون ان كنتم صادقين؟ » أيقنت كيف نكب البوصيرى عن صراط الشريعة المستقيم ..

ويقول ابن حجر الهيثمى فى قصيدة له :

تواترت الادلة والنقول فما يحصى المصنف ما يقول
بأن المصطفى حى طرى هلال ليس يطرقه أفول
وأن الجسم منه بقاع لحد كورد لا يدنسه الذبول
وتأتيه الملائك كل وقت تحييه وتسمع ما يقول
وتأتيه بأرزاق حسان وبر حيث يأمرها الجليل
وصوم ثم حج كل عام يجوز عليه بل لا يستحيل
ويظهر للصلاة بماء غيب ويقضيها بذا ورد الدليل
يصلى فى الضريح صلاة خمس دواما لا يمل ولا يميل

الى أن يقول :

ومن لم يعتقد هذا بطه يقينا فهو زنديق جهول

أرأيت تطاولا مثل هذا التطاول ؟ بل أرأيت تخريفا مثل هـذا التخريف ، فمن أين لابن حجر الهيثمى تواتر أدلته مع أنها أدلة شيطانية ان كان لها أصل فى دنيا الهوس ، ثم لننظر كيف وصلت الجرأة بهـذا الهيثمى اتهام من ينكر خرافته بالزندقة والجهل ، فالمبتدئون فى طلب العلم ، يعرفون أن الدنيا دار عمل وتكليف ، وأن ما بعد الموت دار حساب وجزاء ، وهذا من المسلمات التى لا يجادل فيها الا ساذج وجهول ..

والعجيب أن الذين لا يلجأون الى كتاب الله وسنة رسوله كمصدرين أساسين للادلة الشرعية ، يفرضون علينا أن نقبل حكايات وأقاصيص ورؤى كأدلة شرعية لا تقبل الجدل ، وقد أشار الامام ابن تيمية رحمه الله فى كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم » الى مثل هذا الهذيان فقال : « انما يضع مثل هذه الحكايات من يقل علمه ودينه ، واما أن يكون المنقول من هذه الحكايات عن مجهول لا يعرف ، ونحن لو روى لنا مثل هذه الحكايات المسيبة أحاديث عمن لا ينطق عن الهوى ، لمـا جاز التمسـك بها حتى تثبت ، فكيف بالمنقول عن غيره ، ومنها ما يكون صـاحبه قاله أو فعله باجتهاد يخطىء أو يصيب » .

لقد كنت منذ سنوات أشاهد حلقة تليفزيونية من حلقات البرنامج المشهور « نور على نور » كانت الحلقة عن الامام البخارى رحمه الله ، وكان المتحدثان أو نجما الحلقة أستاذين للتفسير والحديث فى كلية أصول الدين ، وقد كدت أفزع وأنا على مقعدى ، حين قال أحدهما ، وأقره الآخر ومقدم البرنامج بالسكوت : ان الامام البخـارى كان يصحح الاحاديث النبوية فى المنام على رسول الله .. صلوات الله وسلامه عليه ـ ويعلم الله انها لكارثة تفتح مجالا للفتنة حول المصدر الثانى من مصادر التشريع بعد كتاب الله ، وما قيل عن الامام البخارى قيل عن غيره من المحدثين ، بل ان الشعرانى يزعم باطلا ، أن بعض المتصوفة حتى الاميين منهم كانوا يلتقون برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقظة ومناما ويعرضون عليه الاحاديث التى رووها لاعتمادها منه ..

أرأيت سفها مثل هذا السفه ؟ اذن فلماذا أضاع علماء الحديث ،

وبخاصة الذين تخصصوا فى الجرح والتعديل .. لماذا أضاعوا عمرهم، وأفنوا حياتهم ، وأجهدوا أنفسهم ، ما دام بعض المحدثين والحفاظ كان يصحح الاحاديث النبوية على الرسول فى المنام ..

سفه لو قال به أميون لهان الامر ، فليس على جهلة لوم ، لكن أن يقول بهذا السفه عالمان ومدرسان أو أستاذان للحديث والتفسير فى كلية أصول الدين ، فهى الطامة الكبرى .. انها لفتنة كبرى أيضا ، ومن يدرينا ــ اذا سلمنا جدلا بهذا السفه ــ أن يفترى زنديق أو زائغ أحاديث وينسبها الى رسول الله ــ عليه السلام ــ مدعيا أنه اعتمدها منه فى المنام .

لو جاز الرجوع الى رسول الله بعد مماته للاخذ عنه شريعة الله ، لكان أولى بهذا الرجوع اليه ــ عليه السلام ــ أصحابه رضى الله عنهم ، وقد اعترضت حياة الخلفاء الراشدين المهديين عشرات القضايا التى اختلفت آراء أصحابه حولها ، فكانوا يرجعون الى كتاب الله ، والى سنة رسوله ، وما سمعنا ــ اطلاقا ــ أن واحدا منهم ادعى لقاءه بالرسول مناما ، وأدلى له برأيه فى هذه القضايا ، بل ولم يزعم أحد الصحابة أنه اتجه الى قبر الرسول يستوحى منه رأيه فى مشكلة من المشاكل ، لان الرسول قال فى الحديث الصحيح : تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى .. كتاب الله وسنة رسوله .. ولم يقل لهم ــ وحاشا أن يقول لهم ــ اذا أهمكم أمر بعدى فلوذوا بقبرى ، أو اطلبونى فى المنام لاستجيب لكم .. !

* * *

فان الحق اليوم ثقيل على الاسماع ، والجاهلية التى نعيشها أو نعايشها ، جعلت الاتباع كالغريب فى ديار الابتداع ، الذى أصبح رائجا وشائعا ، ويجد من جهلة المنتسبين الى العلم مدافعا عنه ومناضلا، وعندما كتبت فى الاخبار أرد على الامام النووى كلماته المأثورة عنه « كاد الاحياء يكون قرآنا » أى « احياء علوم الدين » للغزالى رحمه الله، كأن القيامة قد قامت ، وجاءتنى عشرات الرسائل تستنكر بشدة تهجمى

على امام جليل كالامام النووى ، وتجاهل أصحاب الرسائل « الغيورون » أننى لم أتهجم على الرجل ، بل رددت عليه كلاما منسوبا اليه لا يقره منطق بحال من الاحوال ، وقد قال الفقهاء : كل كلام يؤخذ منه ويرد الاصاحب الروضة الشريفة ، وكتاب الاحياء ليس فوق النقد ، وقد نقده علماء السلف منهم أبو بكر الطرطوشى الذى قال : « شحن أبو حامد الغزالى كتاب الاحياء بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما على بسيط الارض أكثر كذبا منه ، شبكه بمذاهب الفلاسفة ومعانى رسائل اخوان الصفا ، وهم قوم يرون النبوة مكتسبة ، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق » .

بل لقد قال الامام الذهبى رحمه الله فى تاريخ الاسلام ما قال ، وقال فى كتابه الميزان : تصوف ــ أى الغزالى ــ تصوف الفلاسفة وأحل الوحدة ــ أى وحدة الوجود ــ وقال أشياء منكرة عدها طائفة من العلماء مروقا وزندقة ..

ورحم الله الامام عليا ، كان يقول : لا تقل من قال هذا ، ولكن قل: ماذا قال هذا .. ونحننناقش القول ولا يهمنا القائل ، وختاما : فانها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ..

صدق الله العظيم

محمد عبد الله السمان

بقية (من محفوظات أنصار السنة)

وبالمغالاة فى حب الصالحين ، دفعهم الشيطان الى أسباب الشقاء والبلاء ، فاتخذوا من دون الله شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله جريا وراء التقليد الاعمى والجاهلية الجهلاء ، معرضين عن حقائق الدين الصحيح ، ولشدة بعدهم من الهداية الحقة ، راجت عليهم الوثنية باسم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، ومع أن المحبة الصادقة تقضى باتباعه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ، يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

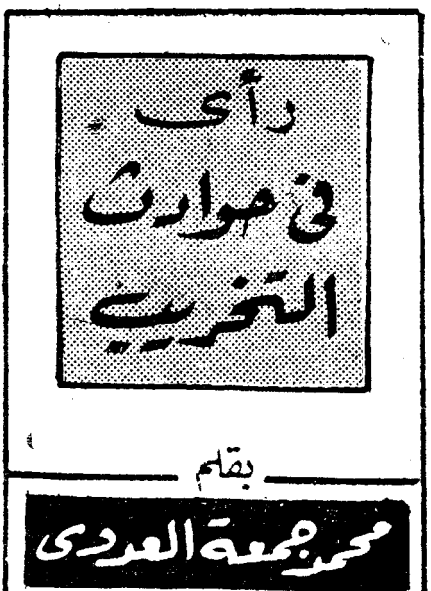

ظاهرة تستلفت النظر فى حوادث التخريب الاخيرة وهى أن عنصر الشباب تحت العشرين كانوا أدوات التخريب الاولى ، كانوا يحطمون ويحرقون كما لو كانوا ملئوا حقدا على مصر وكأنهم يحرقون منشأة للعدو الذى اغتصب أرضهم،وأضاع مكاسبهم ...

والسؤال الذى يفرض نفسه هو ... كيف استطاع الشيوعيون قيادة هؤلاء الصبية وتوجيههم لما يريدون ؟ وللاجابة عن هذا السؤال فاننا يجب أن يكون عندنا من الشجاعة ما نستطيع به أن نواجه مشاكلنا .. وهذا الموقف يحتم علينا أن نقول : ان الدولة بأجهزتها المختلفة هى التى أودت بهؤلاء الصبية الى هذا المنحنى الخطير .

ومن قبل ذلك صنعت أمثالهم للامة .. ستقول لى متى كان ذلك ؟ أجيبك بأن الثورة فى البداية أرادت أن تصنع لها جناحا فكريا منظما يصوغ عقول الناس حسب أنماط جديدة يريدونها ، فكان المعهد الاشتراكى الذى تخرج منه جيل « منظمة الشباب » .. وتلقف الشيوعيون ذلك المشروع وأصبحوا رجاله وأساس الحركة فيه .. وبالتالى أصبحت مادة الدراسة هى ما يعرضه هؤلاء الشيوعيون من فكر ملحد ، وارتباط بالولاء لامم أخرى ، والسخرية من دين الامة ، وتعميق فكرة أن مصر لا تصلح الا بهذه الافكار المجلوبة .. كان ذلك فى الوقت الذى استحوذ فيه الشيوعيون على أغلب مرافق الدولة الحيوية ، وأدوات التوجيه فيها . وعلى حد ما نقله الرئيس السادات فى خطابه فى ٣/٢/١٩٧٧ عن

شعارهم « ان أى ترشيح لمنصب كبير لا بد أن يمر عبر موسكو أولا » •

ثم أرادوا أن يقضوا على عقيـــدة التوحيد ، والتعلق بالتدين ، فغرسوا فى ذهن هؤلاء (عبادة الفرد وتأليهه) ، واستظهار مأثوراته ، والمنافسة فى تقديم المـــادة الفكرية حول تلك المأثورات •• وتخـــرج فى تلك المعاهد شباب يسخرون من الامة وقيمها ، ولا يتورعون عن ارتكاب أى حماقة ضد الافراد والجماعات ، ولقد عانينا كلنا من هؤلاء حينمـــا كانت هذه « المنظمة » تمارس حركتها على أرض مصر ، واندس هؤلاء بعد ذلك فى كل مرافق الدولة ينفثون سمومهم بين الناس ••

وهيأ لذلك المناخ الفكر الشيوعى المتربص ، والذى استحوذ على ألوان الثقافة والفكر فى مصر ، وخلق جوا من الرعب السياسى والبوليسى كمم الاقلام الشريفة ، فخلت الساحة للفكر المـــاركسى ، ولقد صـــور الصحفى « محمد الحيوان » فى جريدة الجمهورية ٣ فبراير ســـنة ١٩٧٧ هذه الفترة العصيبة التى مرت بها مصر فقال : كنا نحتفل بمولد «لينين» شهرا وبمولد النبى لمدة يوم واحد •• ويقول : لقد كان المسلم الذى يصلى يحرم من التعيين فى المناصب القيادية •

وجاءت « ثورة التصحيح » فخمدت الحركة داخل المعاهد الاشتراكية بسقوط الاصنام الماركسية ، وقامت دولة المؤسسات وبدأت ســـياسة الانفتاح تمارس •• واستغل هؤلاء سياسة الانفتاح وبدأوا يتحركون بشكل منظم تحت زعم أن مصر انحرفت عن الاشتراكية ، وأن مبادىء « زعيمهم » ضاعت مع هذا الانفتاح ، وبدأوا يزرعون فى القلوب الحقد على النظام القائم ، لان الامة خانت عهد الزعيم وضيعت مبادئه من بعده • وعليه فانه يجب الثأر من تلك الامة التى بددت تركة الزعيم ••• واستغلوا كل مرافق الدولة لبث هذا الحقد •• فى الجامعات •• وتجمعات العمـــال •

وكانت فرصتهم الكبرى فى « منظمة الطلائع » وهى المنظمة التى قصد من انشائها تربية الفتية الصغار على حب مصر ابتداء من ســـن السادسة ، وقد أنشئت هذه المنظمة بقرار جمهورى ، وكان القصد من

انشائها وطنيا خالصا .. وتسلل هؤلاء الشيوعيون مرة أخرى الى هذا الموقع الخطير ، وبدأوا ينفثون سموم الحقد والكراهية ــ لا لاعداء مصر ــ بل لمصر ممثلة فى رئيسها وكل المتعاونين معه ، وتجاوز الامر أكثر من ذلك .. الى تجاهل رئيس الدولة ، والرجوع بهؤلاء الصبية الى عبادة الفرد ، الذى خانت الامة عهده وانحرفت عن مسيرته ، وأن السادات ما جاء الا ليطمس كل أثر لبطلهم الاسطورى .. وأصبح الكاره للسادات هو الثائر ، وسياسية الانفتاح جريمة ، وقالوا لهؤلاء الصبية فى « منظمة الطلائع » أن هناك ثورة ستقوم ، وأنهم سيكونون وقودها وشبيبتها .. واستطاع الشيوعيون بعد عملية « الشحن » الضخمة لتلك القلوب الغضة أن يختاروا الوقت المناسب لتفريغ تلك الشحنة عند رفع الاسعار ، والقيام بعملية التخريب التى حدثت . ولقد سئل أحد المخربين : لماذا تخرب مرافق الدولة وهى مرافقك أنت ؟ فأجاب بكل تبجح : وأين هى الدولة التى خربت مرافقها ؟ ان الاجابة انعكاس لما تلقاه من سدنة الشيوعية ، وهى أنه لا يعترف بتلك الدولة التى خرب مرافقها .

هؤلاء هم الذين قالوا عنهم « أحداث » وما هم الا ثمار غرس الشيوعية التى قفزت الى هذا المكان واستغلته ، وسخرت « الصبية » فيه لتحقيق مآربها .

والآن ما هو الضمان حتى لا يحدث ما حدث ؟ وكيف نصوغ عقول صبية وشباب مصر صياغة جديدة أساسها الحب والتراحم والتعاطف ؟

اذا تأملنا الاجابة على هذا السؤال وجدناه تكمن فى شىء واحد : وهو أن فكر أهل الارض لا يمكن أن يخلق مجتمعا سويا ، لان خالق الكون حين خلقهم لم يتركهم حيارى تائهين ، ولكنه أتى لهم بما يكفل سعادتهم « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .. انه الدين الذى يربى فيك أن الكون كله من أجلك « وسخر لكم ما فى السموات وما فى

الارض جميعا منه » .. واذا نشأ المواطن على هذه الحقيقة فانه لن يفكر فى تدمير أو تخريب .. بل سوف يعطى ويمنح دائما . ورســـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سبع يجرى للعبد أجرهن وهو فى قبره بعد موته : من علم علما ، أو كرى نهرا ، أو حفر بئرا ، أو غرس نخـــلا ، أو بنى مسجدا ، أو ورث مصحفا ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته .. فعمارة الكون فى مفهوم الاسلام جزء من الدين .. والمسلم لا يتوقف عند العطاء فقط ، ولكنه يساهم فى منع الضرر عن الناس ، فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من شعب الايمان (اماطة الاذى عن الطريق).

والذى حدث فى بلدنا أن الدين نحى فى تلك المعاهـــد التى تدرس الاشـــتراكية ، ليس فقط ، ولكنهم وقفـــوا من الدين موقف المنـــاهض والمحارب .

فهل آن الاوان لنشكل حياتنا بصبغة الله « ومن أحســـن من الله صبغة » كى نرى مواطنا مفطورا على الحب والتعاون ، ينكر التبعية ، ويرفض التدمير والتخريب .

محمد جمعه العدوى

عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان : من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواها ، وأن يحب المرء لا يحبه الا الله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار .

البخارى ومسلم

من أحسن ما قرأت

أوصيك ونفسي

فقرات من وصايا فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي

مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية

رحمه الله

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على امام المهتدين وعلى آله وبعد ، فان كنت تريد فلاح الدنيا والآخرة فأوصيك ونفسي :

١ ــ اعرف ربك بنعمه التي يربيك بها وحده ، وبالتفكير في آياته في نفسك وفي الآفاق التي تجري على سنن الحق والحكمة ، وبأسمائه وصفاته التي تعرف بها اليك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، فانك ان عرفت ربك عرفت حقه عليك ، وعرفت أنه لا ينبغي الالهية والعبادة الا له وحده ، فانه الغني ، والكل فقير ، وانه القوي ، والكل عاجز ، وانه الحي القيوم ، والكل موتى .

٢ ــ اعرف أن العبادة هي ذل القلب وخضوعه وحبه وتعظيمه وانقياده لله ، وأن القلب هو الملك على الجوارح ، فاذا دان بهذه العبودية لله ، فقد صلح ، وفي صلاح القلب صلاح الجوارح .

٣ ــ أخلص العبادة لربك وحده ، فانه الذي يربيك ويربي جميع العاملين بنعمه ، فاياه فاعبد ، وبه فاستعن ، ولا تخف الا اياه ، ولا ترجو ولا ترغب الا اليه ، (ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) (اياك نعبد واياك نستعين) .

٤ ــ احذر أن تشرك بربك أحدا أو شيئا فى صفة من صفاته ، أو فى حق من حقوق عبادته ، فهو السميع الذى يحيط سمعه بكل شىء ، وهو البصير الذى لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء ، وهو القوى العزيز الذى لا يعجزه شىء ، ذو البطش الشديد الغفور الودود الفعال لما يريد ، القاهر فوق عباده الحكيم الخبير • وهو الذى خلق السموات والارض وما بينهما بالحق ، فاياك أن تنادى ميتا وتدعوه لكشف ضر ، أو قضاء حاجة ، فانك بذلك تعطيه من صفة سمع الله ورحمته وقدرته وحياته وقيوميته ، وانك بذلك تعطيه ما هو حق الله وحده من العبادة فتكون من أظلم الظالمين لنفسك (ان الشرك لظلم عظيم) •

وفى الحديث « أظلم الظلم أن تجعل لله ندا وهو خلقك » •

٥ ــ احذر أن تعبد الله الا بما أحب وشرع فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم • فان العبادة هى حق الله ، وهى السبيل الى مرضاة الله ، ولا طريق الى معرفتها الا من قبل الله صاحب الحق فيها ، وهو الذى يهديك بها للوصول اليه ، فان أى حق للغير فى عنقك لا تبرأ ذمتك منه الا بأدائه على الوجه الذى سجل فى مستنده بهيئته وصفته ، وقدره وميعاده ، وليس لحق الله مستند صحيح معتمد عنده وعند كل مؤمن به : الا كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

٦ ــ احذر ما يخدعك به الشيطان من مستندات مزورة على الله يزخرفها لك باسم البدع الحسنة ، ويسوقها لك على لسان فلان وفلان ، وفى صورة الكثرة والجمهور والشيوخ ، فانها شرع لم يأذن به الله ، والقول على الله بلا علم وافتراء الكذب عليه (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام ؟ والله لا يهدى القوم الظالمين)، وفى الحديث « واياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » وفيه « تركتكم على الحنيفية البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك » •

محمد حامد الفقى

باب العبادات

درس في الفقه الإسلامي

بقلم • أحمد فهمي أحمد

الوضوء

يتضمن الحديث عن الوضوء المباحث الآتية :

(١) دليل مشروعيته • (٢) فضله •

(٣) صفته • (٤) فرائضه وسننه •

(٥) نواقضه • (٦) ما يجب وما يستحب له الوضوء •

١ ــ دليل مشروعيته

ثبتت مشروعية الوضوء بأدلة من الكتاب والسنة ، وقد انعقد عليه اجماع المسلمين حتى صار معلوما من الدين بالضرورة ، واليك بعض الادلة :

الدليل من القرآن : قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا : اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ، وأيديكم الى المرافق ، وامسحوا برءوسكم ، وأرجلكم الى الكعبين) (١) •

دليل من السنة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقبل صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) رواه الشيخان وغيرهما •

---

(١) من الآية ٦ من سورة المائدة .

٢ ــ فضــله

ورد فى فضل الوضوء أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهــا :

١ ــ من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه •

٢ ــ لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلى صلاة الا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة التى تليها •

٣ ــ من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه ، وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة •

٤ ــ من توضأ هكذا ثم خرج الى المسجد لا ينهزه الا الصلاة غفر له ما خلا من ذنبه •

٥ ــ ترد على أمتى الحوض ، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله ، قالوا : يا نبى الله : أتعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سيما(١) ليســت لاحد غيركم ، تردون على غرا محجلين (٢) من آثار الوضــوء وليصدن عنى طائفة منكم فلا يصلون ، فأقول يارب هؤلاء من أصحابى ، فيجيبنى ملك فيقول : وهل تدرى ما أحدثوا بعدك ؟

٦ ــ ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات ؟ قالوا: بلى يا رسول الله • قال : اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة • فذلكم الرباط •

وهذه الاحاديث رواها مسلم ، وبعضها فى غير مسلم أيضا •

٣ ــ صــفته

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن حمران مولى عثمان أنه (رأى عثمان دعا بوضوء (٣) ، فتوضأ فغسل كفيــه ثلاث مرات ، ثم

---

(١) سيما : علامة .

(٢) الغرة بضم الغين بياض فى جبهــة الفرس والتحجيــل بياض فى قوائمه ، وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم النور الذى يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة بالغرة والتحجيل تشبيها بغرة الفرس .

(٣) دعا بوضوء أى بماء يتوضأ به .

مضمض (١) واستنشق (٢) واستنثر (٣) ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق (٤) ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين (٥) ثلاث مرات ، ثم غسل اليسرى مثل ذلك ، ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) .

وقد روى البخارى عن ابن عباس أنه (توضأ فغسل وجهه : أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ، ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا : أضافها الى يده الاخرى فغسل بهما وجهه ، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ، ثم مسح برأسه ، ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ، ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله يعنى اليسرى ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ) .

ملاحظات تتعلق بصفة الوضوء

١ ــ من السنة أن يكون الاستنشاق باليد اليمنى ، والاستنثار باليد اليسرى ، لما رواه أحمد والنسائى من حديث على رضى الله عنه : أنه دعا بوضوء فتمضمض واستنشق ، ونثر بيده اليسرى ، ففعل هذا ثلاثا ثم قال : هذا طهور نبى الله صلى الله عليه وسلم .

٢ ــ الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتمضمض ويستنشق من كف واحد من الماء ، لما رواه البخارى ومسلم عن عبد الله بن زيد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمضمض واستنشق

---

(١) المضمضة : أى يجعل الماء فى فمه ثم يديره ثم يمجه .
(٢) الاستنشاق : ايصال الماء الى الانف وجذبه بالنفس الى أقصاه .
(٣) الاستنثار : اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق .
(٤) المرفق : المفصل الذى بين العضد والساعد ويدخل فيما يجب غسله .
(٥) كلمة الكعب لها معنيان : أحدهما العظم الناشز عن ملتقى الساق والقدم ، والآخر العظم الذى فى ظهر القدم ، والحديث يدل على أن المعنى الاول هو المقصود حيث جعل لكل رجل كعبين ، وهما يدخلان فيما يجب غسله .

من كف واحد ، ففعل ذلك ثلاثا) وفى رواية أخرى لهما (تمضمض واستنثر بثلاث غرفات) .

٣ ــ بالنسبة لمسح الرأس فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمورا ثلاثة ، هى :

أولا ــ مسح جميع رأسه بيديه بادئا من مقدم رأسه الى قفاه ، ثم ردهما الى مقدم رأسه مرة أخرى : ففى حديث عبد الله بن زيد (أن النبى صلى الله عليه وسلم مسح رأسه بيديه ، فأقبل بهما وأدبر ، بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ، ثم ردهما الى المكان الذى بدأ منه) رواه الجماعة .

ثانيا ــ المسح على العمامة :.فعن عمرو بن أمية قال : (رأيت رسول الله صلى اللهعليهوسلم يمسح على عمامته وخفيه) رواه البخارى وأحمد وابن ماجه . وعن بلال : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار) رواه مسلم .

ثالثا ــ المسح على مقدم الرأس والعمامة : فعن المغيرة بن شعبة عن أبيه : (أن النبى صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين)رواه مسلم .

٤ ــ يتم غسل الاعقاب مع الرجلين : فعن عبد الله بن عمرو قال : (تخلف النبى صلى الله عليه وسلم عنا فى سفرة سافرناها ، فأدركنا وقد أرهقنا (١) العصر ، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا ، فنادى بأعلى صوته : ويل للأعقاب من النار . مرتين أو ثلاثا) رواه البخارى ومسلم .

وعن محمد بن زياد عن أبى هريرة أنه رأى قوما يتوضأون من المطهرة فقال أسبغوا الوضوء فانى سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : (ويل للعراقيب من النار) رواه مسلم .

٥ ــ يستحسن اطالة الغرة والتحجيل فعن أبى هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) رواه مسلم .

أحمد فهمى أحمد

(١) أرهقنا : أخرنا .

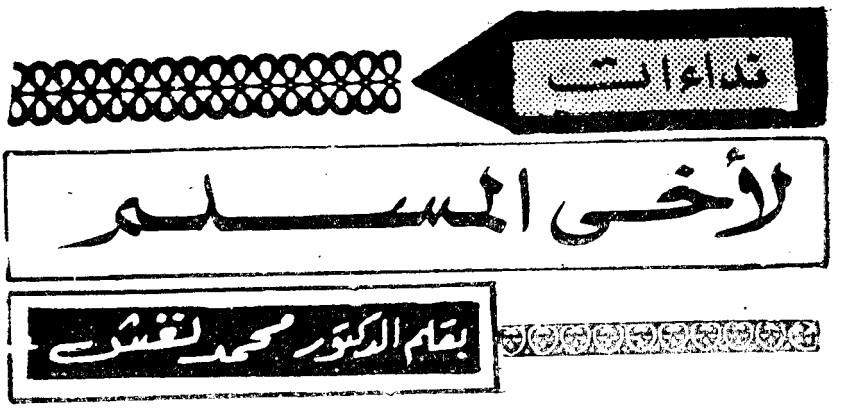

(١)

هذه نداءات يكتبها أخ لاخيه ، راجيا الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا واياه بها ويجعلنا ممن يتبعون النور الذى جاء فى كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، اللهم اهدنا الى الحق والهمنا رشدنا يا كريم .

النداء الاول : ــ

يا أخى المسلم ، سلام الله عليك ، اعلم رحمك الله ، أن الحلم نعمة من الله سبحانه لعباده ، فيه يكسب الانسان الفوز فى حياته ، وينال المنزلة العالية فى آخرته .

وأن الله ربى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم تربية حسنة ، فرعايته للغنم علمته الحلم فهو يدفع الضرر عنها ، ويقف بجانب الضعيف منها ، وهو لا يقبل ظلم الذئب لها ، ولا يرضى أن يعتدى قويها على ضعيفها . وهو يجود بكل جهده لها ، ويتفقد المراعى الجيدة لترعى فيها .

وليس الرسول صلى الله عليه وسلم وحده الذى نشأ راعيا للغنم، بل الرسل كلهم ، حتى يكون الحلم رائدهم ، هكذا أراد الله أن يتوج به رسله الكرام ، عليهم السلام .

ثم يشاء الله سبحانه أن يتم نعمته على محمد صلى الله عليه وسلم اذ يعمل بالتجارة ، والتجارة مدرسة الحياة ، والتاجر الناجح عالم نفسى

يخاطب الناس على قدر عقولهم ، فاذا كان حليما فى معاملاته ربحت تجارته ، وكسب ثقة عملائه وحاز احترامهم •

وهكذا كان الرسول حليما عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم • نال حب الناس له ، واعترافهم بعظيم خلقه • فلما حمل الرسالة أدى الامانة ، وكان حليما رحيما بمن أخطأ منهم ، رءوفا بهم ، حتى أن الكثير من الكافرين أسلم متأثرا بحلم محمد عليه الصلاة والسلام ، شاهدا أنه خير الانام •

فاذا اقتديت يا أخى المسلم بأخلاق من وصفه الرحمن بأنه على خلق عظيم ، والحلم سيد الاخلاق ، فاضمن من الله الرضوان ، وستحظى بحب الانسان ، ولا يقتصر الحلم على معاملة الانسان لإخيه الانسان ، بل يتعداه الى تربية الحيوان والى ادارة الآلات وكافة المشروعات ، لانه بالاناة والعقل — اللذين هما عنصرا الحلم — يستطيع الانسان أن يبلغ شاطىء الامان فى كل مكان •

واعلم يا أخى المسلم أن الله هو الغنى الحليم ، والحليم فى صفة الله عز وجل معناه أنه الذى لا يستخفه عصيان العصاة ، ولا يستفزه الغضب عليهم ، ولكنه جعل لكل شىء مقدارا ، فهو منته اليه •

فكن حليما لترضى ربك ، ولتسير على هدى نبيك ، ولتكسب فى دنياك ويوم لقائك مع مولاك •

النداء الثانى : —

واعلم يا أخى أنك تحمل رسالة سماوية ، فبلغها الناس بأمانة — الأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، قل الخير ، واعمل الخير ، ولا تفكر الا فى الخير ، واعلم أنه اذا كان كلامك طيبا ، ضاعف الله حسناتك ، وأحبك الناس ، وكنت قريبا لنفوسهم واذا كنت بأعمالك كلها تبتغى رضا ربك ، فسيحبك الله ويحبب فيك خلقه ، واذا انصب تفكيرك فيما ينفع الناس ، وفقك الله وأعانك • وصدق ربنا اذ يقول (ونفس وما

سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) .

واعلم أن أنظار الناس تتجه اليك ، وتشنف آذانهم لمعرفة أحوالك، فهم يقارنون بين تصرفاتك وتصرفاتهم ، فاذا كنت تسير على الصراط المستقيم قولا وعملا فستظهر آثار الفضل عليك ، وتجد الناس يستجيبون لدعوتك ، ويلتفون حولك ، ويسمعون لك ، ويأخذون عنك .

فتخلق يا أخى المسلم بأخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واقتد به وبمن جاء بعده من الصحابة رضوان الله عليهم . وتذكر أن الله أدب نبيه فأحسن تأديبه ، فكان صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة ، متحليا بكافة الفضائل ، متحاشيا كافة الرذائل . (وانك لعلى خلق عظيم) صدق الله العظيم . ولهذا استطاع الرسول الامين صلى الله عليه وسلم أن يركز دعائم الايمـــان فى القلوب ، ويشيد عليها صرح الاســـلام فى النفوس .

فبالمعاملة الحسنة اجتمع المؤمنون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متفانين فى محبته ، ذائدين عن دعوته ، ناصرين لرسالته ، وان لك يا أخى المسلم فى رسول الله لاسوة حسنة . ففيه يقول الله عز وجل (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) كان يصبر على أذى الكافرين امتثالا لقوله تعالى (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم) وكان يصفح عمن أساء اليه عملا بقوله سبحانه وتعالى (فاصفح الصفح الجميل) وكان يخاطب الناس بما يحببهم فيه ويقربهم اليه ، من مثل قوله (انما أنا لكم مثل الوالد لولده أعلمكم) .

وهكذا كان أدب الرسول صلى الله عليه وسلم الدعامة الاساسية فى نجاح دعوته ، وانتصار الحق الذى أنزله الله هدى ورحمة للعالمين .

(يتبع)

دكتور محمد نغش

انعقد فى المدينة المنورة مؤتمر عالمى اسلامى مكون من مندوبى ٧٢ دولة ، دعت اليه الجامعة الاسلامية ، وذلك فى المدة من ٢٤ صفر ١٣٩٧ الى ٢٩ منه (الموافق ١٢ الى ١٧ فبراير ١٩٧٧) ، ويعتبر انعقاد هـذا المؤتمر دليلا على اهتمام المملكة العربيـة السعودية بالدعوة الى الله واعداد الدعاة .

وقد افتتح المؤتمر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات الافتاء والبحوث العلمية والدعوة والارشاد ، نيابة عن صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهـد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء .

وقال سماحته فى كلمة الافتتاح ان هذا المؤتمر دعت الضرورة الى عقده ، وحضره نخبة من أقطار الدنيا ، للبحث فى شئون الدعوة الاسلامية ومحاربة الاقطار الضالة .

لقد أدركت الجامعة الاسلامية فى مدينة الرسول صلى الله عليـه وسلم الحاجة الملحة الى عقد مؤتمر عالمى لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة ، فكان هذا اللقاء المبارك . ودعا سماحته الى السـير على نهج السلف الصالح من الصحابة الكرام ، ومن تبعهم باحسان . وبين أن الدعوة الى الله تقتضى التقرب اليه تعالى بالعمل الصـالح الذى يكون خالصـا لله ، وموافقا لسنة رسوله صلى الله عليـه وسلم ، وذكر أن الدعوة تشمل الامر بالمعروف والنهى عن كل منكر ، كما أوضـح كيفية الدعوة وأسلوبها ، واستشهد بقول الله عز وجل (ادع الى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن) وبين ما ينبغى أن يكون عليه الداعية من التحمل والصبر ، وكشف الشبهات ، وايضاح الادلة بالاسلوب الحسن ، مستشهدا بأن الله تعالى أمر موسى وهارون لما بعثهما الى فرعون أن يقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ، مع أنه أطغى الطغاة ، وكما قال ربنا لنبيه (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) •

وبين أيضا أن الدعوة تشمل العقيدة الصحيحة ، والاخلاص لله ، وتوحيده بالعبادة ، والايمان به ، ويدخل فى ذلك أيضا اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الى غير ذلك •

كما يدخل فى الدعوة أيضا ما يحتاج الناس اليه فى أمور دينهم ودنياهم من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ، وكل ما يدعو الى السياسة الصالحة الحكيمة التى تجمع ولا تفرق ، وتؤلف ولا تباعد ، كما تدعو الى صفاء القلوب ، واحترام الاخوة الاسلامية ، والنصح لكل مسلم ، والحكم بالشريعة الاسلامية ، وترك الحكم بغير ما أنزل الله •

وبين سماحته أن نظام الاسلام فى المال نظام متوسط ، لا مع رأس المال الغاشم فى الغرب ، ولا مع الشيوعيين الملحدين الذين استباحوا الاموال ، وأهدروا حرمات الله • وحث على التآخى والتراحم مستشهدا بقول الله عز وجل (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقول رسوله الكريم (المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله) وقوله (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وقوله (المؤمن مرآة أخيه المؤمن) ودعا الى أن نأخذ الاسلام كله ، ولا نأخذ جانبا دون جانب ، فلا نأخذ العقيدة ثم ندع الاحكام والاعمال •

واستطرد سماحته فقال : ان الاسلام دين العدالة ، دين الحكم بالحق ، ودين المساواة ، والواجب على الداعية أن يدعو الى الاسلام كله ، ولا يفرق بين المسلمين ، ولا يكون متعصبا لمذهب دون مذهب • فالمقصود من الدعوة اخراج الناس من الظلمات الى النور ، وارشادهم الى الحق حتى يأخذوا به وينجوا من النار •

كما أوصى الداعية أن يكون على علم ، ولا يكون جاهلا بما يدعو اليه (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة) كما يجب أن يكون قدوة صالحة فيما يدعو اليه (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) .

وفى ختام كلمته سأل الله عز وجل أن يوفق الجميع لحسن الدعوة، وأن يصلح القلوب والاعمال ، وأن يجعلهم من الهداة المهتدين ، والصالحين المصلحين ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه الى يوم الدين .

* * *

وكان عدد أعضاء المؤتمر نحو ٢٢٠ عضوا من سائر أنحاء العالم ، انبثق منهم خمس لجان :

١ ــ اللجنة الاولى : تبحث فى مناهج الدعوة الاسلامية ووسائلها وأساليبها وسبل تعزيزها وتطوير أدائها بما يحقق أهدافها .

٢ ــ اللجنة الثانية : تبحث فى اعداد الدعاة .

٣ ــ اللجنة الثالثة : تبحث فى مشاكل الدعوة فى العصر الحديث ووسائل التغلب عليها .

٤ ــ الجنة الرابعة : تبحث وسائل الاعلام فى العصر الحديث ، ودورها فى توجيه الافراد والجماعات ، وآثارها المضادة للدعوة الاسلامية وما يجب اتخاذه بشأنها .

٥ ــ اللجنة الخامسة : تبحث فى موضوع الدعوات والاتجاهات المضادة للاسلام وسبل مقاومتها .

وقد مثلت فى هذه اللجان الاقطار الآتية مرتبة حسب الحروف الهجائية :

الاردن ــ أريتريا ــ أثيوبيا (الحبشة) ــ الارجنتين ــ أسبانيا ــ استراليا ــ أفغانستان ــ ألمانيا الغربية ــ الامارات العربية ــ اندونيسيا ــ ايران ــ ايطاليا ــ باكستان ــ البحرين ــ البرازيل ــ بريطانيا ــ البرتغال ــ بلجيكا ــ تايلاند ــ تركيا ــ تشيلى ــ تنزانيا ــ

تونس ــ الجابون ــ جامبيا ــ الجزائر ــ جزر القمر ــ جنوب افريقيا ــ الدانمرك ــ روديسيا ــ زائير ــ ساحل العاج ــ السنغال ــ السودان ــ سوريا ــ سيلان ــ سيراليون ــ العراق ــ عمان ــ غانا ــ الفلبين ــ فولتا العليا ــ فلسطين ــ قطر ــ كندا ــ الكويت ــ الكونغو برازافيل ــ كينيا ــ لبنان ــ ليبيا ــ ليبريا ــ مالى ــ ماليزيا ــ مدغشقر ــ مصر ــ المغرب ــ موريتانيا ــ موريشيس ــ موزنبيق ــ نيبال ــ نيجريا ــ الهند ــ هولندا ــ الولايات المتحدة الامريكية ــ اليابان ــ اليمن ــ يوغوسلافيا ــ اليونان •

كما حضر وشارك فى أعمال المؤتمر علماء ودعاة كثيرون من المملكة العربية السعودية •

وكان يمثل مصر فى المؤتمر أصحاب الفضيلة :

١ ــ الشيخ محمد حسين الذهبى ــ وزير الاوقاف السابق •

٢ ــ الشيخ عبد العزيز عيسى ــ وزير الاوقاف الاسبق •

٣ ــ الشيخ محمد متولى الشعراوى ــ وزير الاوقاف الحالى •

٤ ــ الشيخ محمد حسنين مخلوف ــ المفتى الاسبق •

٥ ــ الشيخ محمد على عبد الرحيم ــ الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة •

وكان الرئيس العام للجماعة ضمن اللجنة التى تبحث فى مشاكل الدعوة والدعاة ووسائل التغلب عليها •

* * *

وكان الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية وعضو المؤتمر ، من المتحدثين أمام المؤتمر ، حيث أوضح فى كلمته أنه كلما استشرى الشر وزادت الفتن زاد عبء الدعاة ، ووجب مضاعفة الجهود لتشمل الدعوة ما يلى :

١ ــ حماية الشباب المسلم من الانحراف الدينى والخلقى ، وهذا يتطلب ما يلى :

(ا) تحصين الشباب بالدين الصحيح ، وليس بالدين الذى يقوم على البدع والخرافات •

(ب) من المعلوم أن الاسلام كل لا يتجزأ ، وفى سبيل جمع الكلمة لم يهادن الباطل ، أو يسكت على انحراف العقيدة بدعوى الحرص على وحدة الكلمة • ولو كان ذلك جائزا لكان النبى صلى الله عليه وسلم أولى به أن يسارع الى مهادنة المشركين ، وعدم تسفيه أحلامهم فى بدء دعوته • فدعوة الاسلام قامت على دحض الباطل ، ومقاومة الوثنية والالحاد • ولذا يجب الوقوف بحزم أمام التيارات الهدامة كتيارات الالحاد ، وتيارات الانحلال ، والبدع التى أدخلتها الصوفية على الاسلام •

٢ ــ اذا كانت بعض البلاد الاسلامية قد أحست أخيرا بأن الغزو الفكرى قد جرف كثيرا من الشباب : فهذا سببه الفقر الدينى ، والمعلومات الضحلة التى يتلقونها بالمدارس • ولذا يجب العناية بالتربية الدينية عناية فوق العناية بالالعاب الرياضية ، والفنون التى يسمونها جميلة كالرقص والتمثيل وغيرها • وهذا لا يتأتى الا بالمناهج الدينية التى تشمل مراحل التعليم من بدء الدراسة الى نهايتها •

٣ ــ لابد من الاخذ فى الاعتبار بدور البيت والمدرسة فى التوجيه لتنصلح البيئة التى يعيش فى محيطها الشباب •

٤ ــ الكتب الاسلامية المتداولة بين المسلمين فيها الغث والسمين، وتعتمد على كثير من الخرافات والاسرائيليات والاحاديث الموضوعة ، وكثير منها تسمم أفكار المسلمين ، وتصطدم بالنصوص الصريحة ، كالكتب التى تبحث فى مناقب أصحاب الاضرحة بالمساجد ، والتى يحشوها مؤلفوها بالكرامات المكذوبة ليتعلق الناس بالاضرحة والقبور •

٥ ــ تطهير عقائد المسلمين من الغلو فى محبة الصالحين • وهذا يجب أن نبدأ به كما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم •

٦ ــ عدم تحرى الدقة فى الفتاوى كان سببا فى توزيع الناس بين آراء الفقهاء ، كما شوش على الناس أفكارهم • فمن العلماء من يجعل الصوفية دينا ويتغالى فى نشر خرافاتها ، ومنهم من يهدمها • ويقف الناس أمام ذلك حيارى لا يعرفون أين الحق •

٧ ــ يجب ربط الدين بالحياة ، وبالاحرى ربط المجتمع بالدين ، وهذا يستدعى حل المشاكل من واقع الناس لا من واقع العادات والبدع المستهجنة .

* * *

وقد انتهى المؤتمرون الى التوصيات التالية :

أولا : فى مجال مناهج الدعوة الاسلامية وأساليبها وسبل تعزيزها يوصى المؤتمر بما يلى : ــ

١ ــ مطالبة الحكومات الاسلامية كلها بنبذ القوانين الوضعية ، والعودة الى الشريعة الاسلامية (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) .

٢ ــ التأكيد على وزارات التربية والتعليم فى البلاد الاسلامية بتوجيه مزيد من العناية بالقرآن الكريم حفظا وتجويدا ودراسة ، وأن يجعل ذلك مادة أساسية اجبارية فى جميع أنواع التعليم ومراحله ، ربطا للامة بكتابها العظيم ، وحفظا لعقيدتها وأخلاقها .

٣ ــ تحذير المسلمين من أعداء السنة الذين يزعمون أن القرآن وحده يكفى فى التشريع والاعتقاد والعبادات . فان هؤلاء أعداء للكتاب والسنة جميعا . والمسلمون يجمعون على أن الاسلام يقوم على الكتاب والسنة معا كما قال تعالى (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) والواقع أن من لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن .

٤ ــ تنقية مناهج التربية والتعليم ، ووضعها على أسس اسلامية خالصة ، والعناية باعادة كتابة التاريخ الاسلامى بما يبرز أمجاد هذه الامة بشكل صحيح ، وتعميم الدراسات الاسلامية كمادة اجبارية فى الجامعات .

٥ ــ احياء نظام الحسبة فى الاسلام ، وذلك بجعل المجتمع يتحرك فى نطاق التعاليم الاسلامية ، فتهتم الامة باقامة الصلوات وبالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وسائر شعائر الاسلام وأحكامه .

ونتابع نشر بقية التوصيات فى العدد القادم ان شاء الله .

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء

أجاب على سؤال هذا العدد

أحمد رمضان أحمد

يسأل كل من الاخ عبد المعز السيد النبطى من ميت غمر ، والاخ يوسف عبد العال أحمد عضو فرع الجماعة ببلبيس : أذاعت اذاعة القرآن الكريم فتوى بشرعية قراءة القرآن جهرا بالمساجد قبل صلاة الجمعة . ما حكم الشرع فى ذلك ؟

الاجابة :

قراءة القرآن فى المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع من البدع المستحدثة التى لم تكن فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد نهى صلوات الله وسلامه عليه عن رفع الصوت فى المسجد ولو بقراءة القرآن:

فعن أبى سعيد الخدرى أنه قال : اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فرفع الستر وقال : (ألا ان كلكم مناج لربه ، فلا يؤذ بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة) أخرجه أبو داود والنسائى والبيهقى والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين .

وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة ، فقال : (ان المصلى يناجى ربه عز وجل ، فلينظر بم يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) رواه أحمد بسند صحيح .

ولما كانت مساجد الاوقاف كلها تحافظ على هذه البدعة ، فقد اعتقد العامة مشروعيتها ، وما كان ذلك الا نتيجة لسكوت العلماء عن

اظهار الحق ، ويزيد اعتقاد العامة بمشروعية هذه البدعة كلما استمعوا الى مثل هذه الفتوى التى أذاعتها اذاعة القرآن الكريم •

لذا فقد رأينا أن ننقل للقارىء بعض الفتاوى التى صـــدرت عن رجال كانوا شيوخا للجامع الازهر ، وقد سبق نشرها فى المجلد ١٩ من مجلة الازهر ص ٨٣٨

فتوى الشيخ عبد المجيد سليم

رحمه الله

جاء الى لجنة الفتوى بالجامع الازهر الاستفتاء الآتى : (ما حكم الجهر فى المسجد بتسبيح أو قراءة قرآن ــ خصوصا سورة الكهف ــ يوم الجمعة ، كما أن غالب المقرئين يقرءون مريم أو طه أو الضحى • هل هذا جائز ؟) •

الجواب : ان قراءة سورة الكهف كما هو معهود الآن فى المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع قبل صلاة الجمعة بدعة مستحدثة لم تعرف فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا فى زمن الصحابة والسلف الصالح ، ويظن العامة أن قراءتها بهذه الكيفية وفى ذلك الوقت من شعائر الاسلام ، فهى مكروهة ، لا سيما وأن قراءتها على هذا الوجه تحدث تشويشا على المصـــلين ، وقد خرج النبى صلى الله عليـــه وسلم على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال : (أيهـــا الناس : كلكم يناجى ربه فلا يجهر بعضكم على بعض) وكذلك الحكم فى قراءة غير سورة الكهف من القرآن ، وفى الجهر بالتسبيح أو التهليل ، مما يحدث تشويشا على المصلين ، بل نص بعض المـــالكية على أن ذلك اذا أحدث تشويشا كان حراما •

فتوى الشيخ محمود شلتوت

رحمه الله

السؤال : (سبق أن أديت فريضة الجمعة بأحد مساجد الوجه القبلى ، فوجدت أهالى القرية يستعملون جهاز الراديو لتلاوة القرآن الكريم بدلا من المقرىء • فهل يجيز الشرع ذلك ؟) •

الجواب : ان قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فى المسجد فى الوقت الذى اعتيد أن تقرأ فيه ، وعلى الكيفية التى تقرأ بها ، شىء حدث بعد العصور الاولى فى الاسلام ، ولم يؤثر حتى عن عصر الائمة أنها كانت تقرأ بتلك الكيفية ، فهى من هذه الجهة تدخل فى دائرة البدع ، وقراءتها تحدث تشويشا على المتنفلين ، والذين يؤدون تحية المسجد ، فاذا فرضنا أنها لم تقرأ أصلا لكان خيرا • وسماعها عن طريق الراديو ليس الا سماع قراءة جهرية لسورة الكهف بالكيفية المبتدعة ، وحكمها حكم سماعها أو قراءتها من نفس القارىء • فمن شاء أن يترك سماعها عن طريق الراديو فليترك سماعها عن طريق قراءة القارىء •

والعبادة مأثورة عن الشرع ، لا يصح الزيادة فيها بما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم ، وبخاصة اذا أحدث ذلك فى نفس الجمهور أنها عبادة مشروعة بهذه الكيفية فى ذلك الوقت • ومن هنا خاصة نرى الكف مطلقا عن قراءة سورة الكهف فى ذلك الوقت وبتلك الكيفية حتى لا يعتقد الناس أن غير المشروع مشروع • انتهى •

* * *

وعلى هذا يتضح بطلان ما أفتى به مفتى اذاعة القرآن الكريم بشأن شرعية قراءة القرآن جهرا بالمساجد قبل صلاة الجمعة • واذا كانت حجته فى ذلك حمل الناس على الانصات بدلا من اللغو ، فلم يحدث نتيجة هذه القراءة بالكيفية المتبعة حاليا الا زيادة اللغو ، لان أكثر الذين يستمعون لهذا القرآن انما يطربهم صوت القارىء فحسب ، فيأخذون فى الصياح والضجيج وكأنهم فى حفل غناء ، لا يراعون حرمة للمسجد ، والواقع خير شاهد على ذلك •

أحمد فهمى أحمد

اجتماع الجمعية العمومية

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية ظهر يوم الخميس ١١ ربيع الآخر ١٣٩٧ الموافق ٣١ مارس ١٩٧٧ بمقر المركز العام للجماعة بالقاهرة وذلك لانتخاب ثمانية أعضاء لمجلس الادارة وانتخاب نائب الرئيس .

علما بأن الاخوة الذين قدموا طلبات ترشيح لعضوية مجلس الادارة هم المذكورون بعد حسب ترتيب الحروف الهجائية :

ابراهيم الحاج على	من فرع البتانون
ابراهيم عزب الدسوقى	» عابدين
أحمد محمد محمود	» عابدين
بخارى أحمد عبده	» الاسكندرية
عبد الباقى صالح الحسينى	» شربين
عبد الحليم محمد أبو الاسعاد	» المحلة الكبرى
عبد العزيز محمد عاشور	» امبابه
محمد جميل غازى	» الوايلى
محمد عبد المجيد الشافعى	» الجيزة
محمد على أبو زيد	» القبيلة
محمد محمود هيكل	» طوخ طنبشا
مصطفى الششتاوى برهام	» المحلة الكبرى
مصطفى كامل محمد	» القبيلة